الى ذاته عدم مظلم وباعتبار تجلي نور الحق عليه وظهوره فيه وجود مستنير انتهى قلت وذلك كحكم توجه
الله نور السموات والارض فوجه الحق هو الذي نور الكون بظهوره فيه اذ هو تعالى النور اشرق في كل شئ منا بعالم
فهو الظاهر باسمايه كما قال تعالى ايما تولوا فثم وجه الله فمن شهد هذا المشهد كما ذكرناه وغاب عن دعوى نفسه
بعد اقامة الاحكام الشرعية والوقوف على حدود السنة النبوية دخل الجنة التي هي شهود وجه الله تعالى بكل اسم
من اسمايه في كل اثر من آثارها وبذلك تكمل في ظاهره وباطنه فصار جامعا قادرا بانيا ينظر بنور ربه في
الناس ولا جنة اعظم من هذه الجنة والموفي اي المكمل للتسعة والتسعين اسما مايه هو اسمه تعالى المهيمن
اي الحافظ القيوم على كل شئ يقال هيمن الطير على فراخه اي قام عليهم وغطاهم بجناحيه حفظا لهم
مما يسوءهم وهو اي المهيمن على كل شئ هو الحق وهو الله تعالى القايم على كل نفس بما كسبت بحياته وصفاته
واسمايه وافعاله وحكامه فيه ينطقون وبه يتحركون وبه يسكنون وهم له خلقا وملكا وبيده يقلبهم
كيف شاء ويفعل بهم ما يشاء ومن ثم كان العالم كله ظهور الوجود فالوجود كله اي مجموعه من حيث امهات
الاسما كما تقدم ذكره مايه اسم الموفي مايه منها هو الاسم الاعظم وهو المهيمن كما ذكره
آنفا مشى عليه شيخ قدس الله سره هنالانه مهيمن على كل اسم وحقيقة فله العظمة بذلك وعند
اكثر العلما الاسم الاعظم هو الحي القيوم كما قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال صلى الله عليه وسلم
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران لا اله الا هو الحي
القيوم ٥ فالحي هو الدايم الباقي والقيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه القايم على كل نفس بما
كسبت وهو الكبير الذي لا يعجزه شئ فدخل المهيمن في العظمة بالتضمن لانه المهيمن معنا
القيوم لقيامه بطريق الحماية والتصرف على كل شئ والقيوم لا يكون الا حيا اذ من لا حياة له لا قيام له
على شئ للعجزه فصح الجمع بين ما قاله الشيخ قدس الله سره وقاله العلما وكل منهم صدق فيما نصه
فمن عرف حقيقة هذا الاسم كان ربانيا ودخل الجنة لاحصايه بقية الاسما كلها اذ هي كلها تحت
حيطة الحي القيوم لان كل اسم يفعل ما يقتضيه من التاثير بالحي القيوم ٥ ولا يعرف ذلك احد قلبه
من نفسه الا اذا نظر بنور الله ولا ينظر بنور الله الا من صلحت بدايته حتى اشرق نور الله في
كما قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ٥ وحيث لم يكن له نورا فهو اعمى لا يرى الا الظلمة
والظلمة هنا هي دوية الاغيار دون الحق وهي النار ولهذا كان يدعو صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم
اجعل لي نورا في قلبي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من
فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا
في دمي ونورا في عظامي اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا انتهى
ذكر هذا الدعا شيخنا قدس الله سره في شرحه رسالة الشيخ ارسلاه قدس الله سره ومعنى ذلك
اي اجعلني ادرك بك واسمع بك وابصر بك واحفظ بك من جميع جهاتي واستنير بك في
ساير احوالي واطواري وهذا هو النظر بنور الله وبه يكون الاحصا لاسما الله ودخول الجنة

وكذلك



وكذلك اي كالذي للوجود مايه حقيقة الجنة ايضا التي يدخلها المؤمنون بالمعرفة الالهية في الدنيا والاخرة
فلها مايه وهي اي رتبة على عدد حقايق الوجود الموفي مايه منها هي جنة الكثيب وهي حضرة
الاستوا الرحماني الذي ليس لاحد فيه نعيم كوني اصلا بل ليس فيه الا الرويته اي النظر الى وجه الله الكريم
وليس لمخلوق فيها اي في الجنة المذكورة التخلي لا يصح له العبور اليها والتمتع بها الا وقت
اي ساعة النظر اي حين ينظر بنور الله الى وجه الله تعالى فيخرج حينئذ عن الاكوان ويدخل جنة العرفان
وهي حضرة الحق تعالى وهي الجنة المشار اليها في الحديث بقوله من احصاها دخل الجنة وقد دخلها
العارفون بالله في الدنيا قبل الاخرة وترجموا عنها بكلمات لم يعرفها غيرهم ٥ وجنة النعيم هي اهل
الايمان والطاعة مع اهل الطاعة وهو معنى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وهما جنة النظر
المذكورة وجنة النعيم في الاخرة ذات الحور والولدان والماكل والملابس والمفاخر ٥ هذه
الموعظة العظيمة التي هي حقايق الوجود ودرجات الجنة كما مر بيانه سرا اي علوم خفية عن غير
اهلها عجيبة اي عظيمة لا تدرك بالعقول قد نبهنا لك يا ايها السالك في هذا الطريق
عليها اي ببيناها لك في هذا الكتاب لتعرف علو منزلتك اي مقامك عند الله تعالى
وقربك منه تعالى من دون سايل الموجودات فان الله تعالى قد خلق الخلق كلهم بعلمه وقدرهم
بارادته وتصرف فيهم بقدرته فكلهم خلقه وعبيده على السوا كما قال تعالى في خلق الرحمن من تفاوت
ولكن فضل بعضهم على بعض في المراتب كما قال تعالى هم درجات عند ربهم وقال ورفعنا
بعضكم فوق بعض درجات فجعل قدر الانسان فوق كل ذي قدر ورفعل على ساير خلقه
تكرمة لك وحملك في البر والبحر وخصك بفضايل لم يخص بها احدا غيرك من المخلوقات
كل ذلك لتشكره ولا تكفره وتذكره ولا تغفل عنه فاعرف قدرك وكن من الشاكرين ولا تكن
من الغافلين واعلم ايضا ان لنا لها في مقابلة الجنة مايه درك اي درجة الى الاسفل عكس درجات
الجنة الموفي مايه منها درك اي طور الحجاب اي الطرد والبعد عن شهود الحق تعالى وهو اي الحجاب محل اي
صورة المشاهد سم فاعل اي الذي شاهدة الحضرة الالهية وهو الروح الاعظم الان حقايق الخلق
الامرية كلها روح الحق واشباحها الخلقية كلها تقادير تعالى والانسان موجود بالله تعالى
بين روح وجسم وان شئت قل بين امر وخلق فالامر روح وهو المشاهد للحق تعالى والخلق
جسمه وهو الحجاب فاذا ارتد اللسان اي رجع عن مشاهدة ربه ورجع ايضا عن عالم روحانيته
الى شهود جسمه ودوية عالم الكونية صار ذلك عليه حجابا بالانطماس بصيرته فلا يشهد الا
صور العالم الكونية دون المكون ومتى كان كذلك فانه يهوي اي يسقط من جنة المعرفة الروحانية
فيقع في جهنم الطبيعة النفسانية لان التوحيد جنة والروح متى شاهدت التوحيد دخلت
فيه ومتى شاهدت الصور انحجبت بها عنه فخرجت من الجنة الى النار ولهذا كانت الجنة محل
النعيم والنظر الى وجه الله الكريم والنار محل الغفلة والعذاب الاليم فهي حجاب البعد عن الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)